جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

السنة الأولى ماستر

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

الحقيبة البيراغوجية الخاصة بمادة: "ملتقى المنهجية"

إعداد الدكتور: عبادنة محمّد أمين

- أستاذ مساعد قسم "ب" | نائب رئيس قسم مكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي
- البريد الإلكتروني: mohamed.abadna@gmail.com
- (مكان وزمن الاستشارة البيراغوجية): مكتب رئيس قسم العلوم الإنسانية، يوم الثلاثاء على الساعة: 11:00

المحتويات:

- دروس الدعم الخاصة بمحاور المادة

الموسم الجامعي: 2020-2021

دروس الدعم الخاصة بمادة:
"ملتقى المنهجية"

محاور المادة:

- أهمية الإشكالية في البحث العلمي وكيفية الاستفادة المثلى من الدراسات السابقة .
- المقاربات الإبستمولوجية واستعمالاتها في بحوث الإعلام والاتصال .
- الإطار المفاهيمي للبحث: نظرة عامة .
- المنهج التجريبي وتطبيقاته في علوم الإعلام والاتصال .
- التحليل السميولوجي
- التراث النظري للدراسة: نحو التخلص من وهم التراكمية السلبية
- طريقة التهميش والتوثيق للبحث العلمي .
- كيفية الاستفادة من التربص الميداني .
- كيفية استعمال الإطار النظري في تحليل النتائج الميدانية .
- الصعوبات التي يواجهها الباحث في علوم الإعلام والاتصال .

طريقة التدريس المعتمدة في حصة الأعمال الموجهة:

الهدف العام للمادة التعليمية:

1. التمكن من ضبط اشكالية بحث تتوافق وموضوع البحث.
2. التمكن من انجاز إطار نظري وفق الأسس العلمية المتعارف عليها.
3. التمكن من تحليل وتركيب مفاهيم البحث العلمي وتوظيفها ضمن إطار تطبيقي للبحث.

الأهداف الفرعية:

1. موضوع الدراسة في بحوث الإعلام والاتصال
2. المداخل والأصول النظرية والمفاهيم في بحوث الإعلام والاتصال
3. مجتمع الدراسة في بحوث العلام والاتصال
4. التعريف بالأدوات المنهجية وتقنيات بحوث الاعلام والاتصال
5. تفريغ البيانات الميدانية وجدولتها ومعالجتها احصائيا
6. أسس معالجة نتائج الدراسة في بحوث الاعلام والاتصال

محاضرات ملتقى المنهجيّة

1. التساؤلات:

تناولنا سابقا مراحل تحديد المشكلة (الاحساس بالمشكلة، تحليلها، تقييمها ثم صياغتها)، وقلنا أن صياغة المشكلة هي الانتقال من مشكلة عامة من منظور البراديغم المستخدم إلى مشكلة خاصة مصدرها الواقع؛ انتقالا مترابطا متسلسلا منطقيا، ليتوج في الأخير بعبارة تقريرية أو تساؤل رئيسي يلخص المشكلة.

وعادة ما يتفرع عن السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية، هذه التساؤلات الفرعية يجب أن تتوفر فيها نفس خصائص المشكلة العلمية والبحث العلمي بصفة عامة (التي تمت الاشارة اليها سابقا، الدقة، البساطة والوضوح، ...)، إضافة إلى الملاحظات التالية:

- ألا تكون تساؤلات موازية للتساؤل الرئيسي:

مثلا:

يكون التساؤل الرئيسي: -ما هي اتجاهات طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة قالمة نحو التغطية الإعلامية وسائل الإعلام لفيروس كورونا؟

ثم يكون أحد التساؤلات الفرعية:

- ما هي آثار التغطية الإعلامية لوسائل الإعلام الجزائرية لفيروس كورونا على

طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة قالمة.

هذا خطأ؛ لأن السؤال الثاني سؤال موازي للسؤال الأول ولا يتفرع عنه.

• أن تتفرع عن التساؤل الرئيسي: ولتحقيق هذا الشرط، يجب أن تتمحور التساؤلات الفرعية حول أبعاد المفهوم الرئيسي في التساؤل الرئيسي. ولاستخراج الأبعاد، وجب تقديم التعريف الإجرائي لهذا المفهوم تقديم هذا التعريف كما رأينا سابقا يكون في مرحلة تحليل المشكلة).

مثلا: لنفترض أن التساؤل الرئيسي كان كالتالي:

- فيما تتمثل استخدامات طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة قالمة للفايسبوك؟

المفهوم الرئيسي في هذا المثال هو استخدامات الطلبة، الأبعاد تتحول إلى التساؤلات الفرعية وبالتالي علينا تحديد أبعاد ومؤشرات هذا المفهوم:

المؤشرات تتحول إلى أسئلة وعبارات في استمارة الأداة

أبعاد الاستخدام إذا استندنا إلى نظرية الاستخدامات والاشباعات تتمثل في: عادات الاستخدام، أنماط الاستخدام، دوافع الاستخدام، الحاجات، الرغبات ... الخ.

وبالتالي يمكننا أن نختار من الأبعاد حسب التعريف الاجرائي الذي سنختاره في دراستنا.

وبذلك يمكن أن تكون الأسئلة الفرعية كالتالي:

- ما هي عادات استخدام طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة قالمة للفايسبوك ؟
- ما هي أنماط استخدام طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة قالمة للفايسبوك؟
- ما هي دوافع استخدام طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة باتنة للفايسبوك؟

2. العنوان:

أولا يجب أن يعلم الطالب أن عنوان الدراسة هو عنوان المشكلة الخاصة به، فتحديد العنوان يكون في مرحلة تحليل المشكلة ويقوم في مرحلة تقييمها. وللأسف فإن من أكثر الأخطاء انتشارا في البحوث المنجزة؛ الأخطاء المتعلقة بتصميم عنوان البحث، والتي تتزايد بتزايد تغافل الباحثين المبتدئين خاصة-عن أهمية هذا العنصر، واستسهال عملية بنائه وتسرعهم في الانتقال إلى المراحل الاخرى.

لذلك ها هي أهم الأخطاء الشائعة التي يجب تفاديها في بناء عناوين البحوث العلمية:

الخطأ رقم 01:

عدم الانطلاق -عند بناء العنوان -من خلفية ابستمولوجية واضحة ومحددة مسبقا، ومن ثمة براديغم واضح ومقتنع به، ونظرية أو نظريات جزئية في إطار هذا البراديغم؛ وذلك سببه عدم الانتباه إلى أن العنوان هو بناء يتركب من مفاهيم، والمفاهيم تختزل أفكار وتوجهات البراديغم أو النظرية التي أنتجها، والنتيجة: الاستناد في اختيار المفاهيم إلى النمطية والسائد وهو ما يؤد إلى الوقوع في السطحية أو التناقض.

الخطأ رقم 02:

استجداء وطلب عناوين جاهزة للبحث فيها، وهذا يتناقض مع شرط الإحساس بالمشكلة؛ حيث يتسرع الباحث في بناء العناوين النهائية قبل المرور بمراحل تحديد المشكلة. بينما الأصح أن العنوان يأتي كنتيجة ل: الاحساس بالمشكلة أولا، ثم تحليلها، ثم تقييمها.

الخطأ رقم 03:

النزوع إلى صياغة العناوين الفضفاضة؛ والتي تتمحور غالبا حول مجال أو المشكلات العامة للبحث، أكثر منها حول المشكلة الخاصة بالباحث. وهذا مرده تصور خاطئ حول أن تلك العناوين الواسعة تعطي أهمية أكبر للبحث بينما الحقيقة أنها تكشف عن عدم دقة الباحث وربما تحايله؛

فأن يدرس باحث مثلا محتوى جريدة جزائرية واحدة في فترة زمنية معينة، بينما يقوم بصياغة عنوانه بذكر كامل الصحافة الجزائرية، فهذا لا يمكن إلا أن يكون عدم دقة أو تحايلا مع سابق الإصرار والترصد.

الخطأ رقم 04:

عدم مراعاة نوع الدراسة في صياغة العناوين (إن كانت كمية أو كيفية، نظرية أو ميدانية). وبالتالي تكون النتيجة؛ عناوين تحيل إلى التعميم المفرط وغير المبرر في أحيان كثيرة حتى وإن كانت بحوثا اثنوغرافية مثلا أو دراسات حالة أو تقسيم مجتمع الدراسة إلى مجتمع مستهدف وآخر متاح حتى وإن كانت الدراسة كيفية. ومن الاخطاء أيضا صياغة العناوين في البحوث الميدانية بتجريد وكأنها بحوث نظرية.

لذلك يجب أن نعلم أن عناوين البحوث النظرية تميل إلى التجريد أكثر، فينما على البحوث الميدانية التوجه إلى التجسيد أكثر.

وفي البحوث الكمية تميل إلى التعميم أكثر (بذكر المجتمع المستهدف في العنوان الرئيسي والمجتمع المتاح في العنوان الجزئي) أما البحوث الكيفية فهي على العكس تميل إلى ذكر الحالة المدروسة مباشرة أو حتى العينة في حد ذاتها، ولذلك فهي تكتفي بعنوان واحد غالبا وإذا تمت اضافة عنوان جزئي فوظيفته في هذه الحالة هي بيان نوع الدراسة أو المنهج أو البراديغم.

الخطأ رقم 05:

إغفال تحديد مجال الدراسة بدقة (من؟ يقول ماذا؟ لمن؟ بأي وسيلة؟ وبأي تأثير؟ وفي أي سياق؟ ...). وهذا ما

يربك الباحث ويجعله يتخبط في اختيار مجتمع بحثه وقد يكون العنوان متمحورة حول المضمون بينما يتجه في المتن إلى الجمهور أو الأثر.

الخطأ رقم 06:

عدم وضوح أدوار المتغيرات المستقل، التابع، الوسيط) والعلاقة بينها، والاهتمام بطول أو قصر العنوان على حساب الوضوح والدقة. فالعبرة ليست في طول العنوان مادامت كل كلمة فيه تؤدي دورا ما.

لذلك وجبت معرفة أن العناوين في البحوث العلمية لا تهتم بالشكل والجذب على عكس العناوين في المنتجات الأدبية التي كلما كانت غامضة وفتحت الباب أمام تعدد التأويلات والقراءاة كلما كان ذلك مؤشرا على نجاحها.

فالقارئ للبحث العلمي؛ قارئ متخصص وهو من يبحث عن الدراسة انطلاقا من اهتماماته البحثية. وأما من معايير اقتناعه ببحثك: الوضوح والبساطة والدقة في صياغة عنوانك. والابتعاد عن الأحكام القيمية في لغتك التي يجب ألا تكون صحفية أو فلسفية أو أدبية أو وعضية، بل لغة علمية بكل ما في العلم من شروط.

3. الفرضيات

تعريف الفرضية:

يعرفها (Daniel Koitz, Léon Festinger) بأنها التوقع المسبق لبعض العلاقات الأساسية بين متغيرات الظاهرة. على أن يبقى مدى مطابقة هذا التوقع المسبق للواقع مرتبطا بالانجاز التطبيقي للبحث. ويعرفها موريس أنجرس على أنها "تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق إمبريقي". ويعرفها محمد عبد الحميد بأنها "تصور مبدئي للعلاقة بين متغيرين أو أكثر.

خصائص الفرضية:

- يجب أن تتوفر على نفس خصائص البحث العلمي (الدقة، الوضوح، البساطة، عدم الاطناب والحشو.)
- تكون في شكل جملة تقريرية.
- هي اجابة مؤقتة وليست نهائية فوظيفتها بالأساس تنبؤية. وهي اجابة على التساؤلات، وبالتالي يجب أن تكون مناسبة لها. ألا تتناقض مع الفرضيات الاخرى في الدراسة.
- أن تكون قابلة للاختبار.
- ألا تحمل حكما قيميا
- الملاءمة مع تصورات وافتراضات البراديغم ونظرياته المستخدمة في الدراسة.
- أن تنسجم مع نتائج الدراسات السابقة المدرجة في الدراسة، لأن الفرق بين الفرضية والتخمين الساذج، أن بناء الفرضية يستند إلى دليل علمي، والذي يتمثل في الدراسات السابقة. وبالتالي لا يجوز بناء فرضيات قبل الإطلاع على الدراسات السابقة.
- تقتضي لاختبارها تحقيقا ميدانيا.
- أن تحتوي على متغيرات (Variables) ذات أدوار واضحة. مع العلم أن المتغير مفهوم (امبريقي) له أكثر من قيمة وهي أنواع:

متغير مستقل: وهو العامل الذي يسبب الظاهرة

متغير تابع: وهو العامل الذي يظهر كنتيجة للعامل المستقل

متغيرات وسيطة: أي العوامل الموجودة بين المتغير المستقل والتابع وتزيد أو تنقص من درجة الأثر.

4. أهمية الفرضيات بالنسبة للبحث العلمي:

تختلف أهمية الفرضيات بالنسبة للبحث العلمي حسب نوع الدراسة،

فهي تكون غير منطقية وغير مطلوبة في الدراسات الاستكشافية، لغياب المعطيات حول الظاهرة وعدم وجود دراسات سابقة.

وهي ضرورية في البحوث التفسيرية التي تبحث في العلاقات السببية وتقتضي اجراء دراسات تجريبية، لأنها تحدد العلاقة بين المتغير المستقل والتابع.

وهي قد تكون اختيارية في باقي البحوث، وعلى الباحث تحديد ما إذا كان له دور في توجيه البحث، كما أن عليه الاستغناء عليها حال ما تأكد له أن التساؤلات كافية للمضي في باقي مراحل دراسته.

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض البراديغمات تميل للاستغناء عنها خاصة التأويلية، أما الظاهرتية فهي تنطلق من فكرة تعليق الفرضيات وعدم الانطلاق من تصورات وأحكام قبلية لاجراء أي دراسة لانها تساهم في توجيه الباحث وبالتالي تشويه الحقيقة.

5. أنواع الفرضيات:

هناك تصنيفات عديدة للفرضيات، منها:

أ-حسب طريقة اشتقاقها:

فرضيات استقرائية: والتي يتم التوصل إليها من خلال الاستقراء والانطلاق من الواقع إلى التعميمات الكلية.

فرضيات استنباطية: والتي يتم اشتقاقها من نظريات قائمة فتقدم دليلا يدعم هذه النظرية أو يطورها أو يناقضها.

ب-حسب طريقة صياغتها:

فرضيات موجهة: وهي الفرضيات التي تقرر وجود العلاقة واتجاهها.

مثل: يوجد ارتباط طردي بين التعرض للفايسبوك ومستوى الخوف من كورونا.

فرضيات غير موجهة: وهي التي تكتفي بتصور وجود العلاقة بين المتغيرات فقط:

مثل: هناك علاقة بين كثافة التعرض للفايسبوك ومستوى الخوف من فيروس كورونا.

فرضيات صفرية: وهي التي تنفي منذ البداية وجود العلاقة بين المتغيرات

مثل: لا توجد علاقة بين تصفح الفايسبوك والخوف من فيروس كورونا .

ج-حسب عدد المتغيرات:

فرضيات ذات متغير واحد: مثل تتسم الحكومة اللالكترونية في الجزائر بتأخر كبير.
(نلاحظ عدم وجود علاقة بين متغيرين إنما تتمحور الفرضية حول متغير واحد).

فرضيات ذات متغيرين: وهي التي تحتوي على متغير مستقل ومتغير تابع،

مثل: يؤثر تعرض الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي على تحصيلهم الدراسي.

فرضيات ذات أكثر من متغيرين: وهي التي تحتوي على متغير مستقل وتابع ومتغير وسيط،

مثل: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر الفايسبوك على التحصيل الدراسي للطلبة، وفق متغير الجنس. الفايسبوك: متغير مستقل، التحصيل الدراسي للطلبة: متغير تابع، متغير الجنس: متغير وسيط.

6. الأسباب، الأهداف، الأهمية والدراسات السابقة

أسباب اختيار الموضوع:

من الدارج أن يوضح الباحث في بحثه الأسباب والدوافع التي جعلته يختار مشكلة ما دون سواها، هذه الأسباب تتعلق أساسا بمرحلة الاحساس بالمشكلة، وهي تتمحور أساسا كما سبقت الاشارة اليها ب (ندرة البيانات، خلاف أو جدل حول موضوع أو قضية، ظهور مستجدات)؛ وذلك سواء على مستوى المجسد (ظاهرة واقعية) أو على مستوى المجرد (المعرفة والنظريات).

ولذلك يجب أن نفرق بين الأسباب التي تتعلق بعوامل دافعة موجودة فعلا قبل بداية الدراسة، وبين الأهداف المتعلق بالنتائج التي يريد تحقيقها الباحث وهي لا تتحقق إلا بإنهاء الدراسة.

أهداف الدراسة:

لا تخرج أهداف أية دراسة في أي تخصص في العلوم الاجتماعية والإنسانية عن الأهداف المتعارف عليها في البحث العلمي، التي سبق وأن ناقشناها في محاضرة من محاضراتنا السابقة لذلك على الباحث أن يكيفها مع مشكلته الخاصة، وذلك بذكر الكلمة المفتاحية التي تحيلنا إلى الهدف الأولي (الكشف، الوصف، التفسير، الاسترداد، الاستشراف)، ثم يكمل مع ما يريد تحقيقه في دراسته من هدف. مع ضرورة الانتباه إلى انسجام الهدف مع نوع الدراسة، حيث إذا كان الهدف يتمحور حول (الكشف) فهذا يعني أن الدراسة (استكشافية).

مثلا: الكشف عن اتجاهات الطلبة نحو المعالجة الاعلامية للصحف الجزائرية الأزمة فيروس كورونا.

مع الاشارة أيضا إلا ضرورة انسجام الأهداف المذكورة مع التساؤلات المطروحة، فهي إعادة لصياغة التساؤلات في شكل جمل تقريرية. هذا الأمر الذي جعل البعض يرى أن الأهداف كعنصر يمكن الاستغناء عنه لأنها متضمنة في التساؤلات. وهو نوع من التكرار الذي لا يضر استبعاده.

7. أهمية الدراسة:

تشير أهمية الدراسة إلى قيمة الدراسة بالنسبة للمجتمع، والمعرفة العلمية، والممارسة المهنية، وكذا المعرفة الانسانية عامة. بالإضافة إلى ما يمكن أن تثيره الدراسة من قضايا أو أفكار علمية أو مهنية أخرى.

أي بعبارة أخرى: أن أهمية دراستك تكمن فيما تضيفه سواء إلى المجسد أو المجرد .

المجسد: في حل مشكلات موجودة في المجتمع بمختلف مؤسساته الاتصال المؤسساتي مثلا)، والمساهمة في تطويره.

مثلا: قد تكمن أهمية دراسة ما في هذه المرحلة التاريخية في دراسة دور العلاقات العامة في ادارة أزمة فيروس كورونا، واقتراح استراتيجية فعالة للقيام بذلك.

المجرد: نقد، تطوير، دحض، ابتكار: مفاهيم، نظريات، نماذج، منهجيات، أساليب بحث.الخ

مثلا: قد تكمن أهمية دراسة ما في استخدامها للبراديغم الظاهراتي (قليل الاستخدام في بحوث الإعلام والاتصال).

أو: في استخدامها للمنهج الاثنوغرافي أو في تحليل الخطاب، وهي قليلة الاستخدام ما يضيف قيمة للدراسة لأنها بذلك فتحت الباب لفهم واستخدام المناهج الكيفية أكثر في البحوث الإعلامية.

8. الدراسات السابقة:

تعرف أيضا بـ: مراجعة التراث العلمي أو أدبيات البحث (Reviewing the Literature) أو (Literature Reviewr). أما في بحوثنا العربية فسمى بالدراسات السابقة (Previous Studies) أو الدراسات المرتبطة (Related Studies). |

ويبدو أن مفهوم التراث العلمي أو أدبيات البحث أوسع وأشمل من مفهوم الدراسات السابقة التي تختلف بدورها عن مفهوم الدراسات المرتبطة وذلك كما يلي:

الدراسات السابقة: تشير إلى الدراسات التي درست نفس المجال الخاص للمشكلة التي يقوم بدراستها الباحث. (أي المشكلة الخاصة).

الدراسات المرتبطة: وهي التي يكون اهتمامها بالمجال العام للمشكلة المطروحة وعناصرها (أي المشكلة العامة).

أهمية الدراسات السابقة:

يقول كل من روجر ويمر وجوزيف دومينيك: "إن الباحثين الذين يجرون أبحاثا في إطار مبادئ البحث العلمي لا يبدؤون بحوثهم أبدا قبل أن يعودوا إلى الأدبيات المتوافرة ليعلموا ما الذي تم فعله، وكيف تم، وما هي النتائج التي تم التوصل إليها، والباحثون الخبيرون ينظرون إلى مراجعة الأدبيات على أنها من أكثر الخطوات أهمية في البحث العلمي".

وتتمثل أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي فيما يلي:

- الدراسات السابقة تعتبر من مصادر الإحساس بالمشكلة.
- تساهم في بناء الفرضيات من خلال النتائج التي توصلت إليها، وغيابها يقتضي عدم القدرة على بناء الفرضيات
- تساهم في تحديد أهمية البحث وما يضيفه إلى المعرفة أو إلى الواقع.
- قد تكون معينا للباحث المبتدئ في كيفية إجراء البحث (من خلال توظيف براديغم ما مثلا، أو كيفية استخراج أبعاد مفهوم معين، أو استخدام منهج معين ...)
- نستخدمها في مرحلة التحليل والتأويل والتفسير ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث المنجز. عدم وجودها يعني أن نوع البحث سيكون استكشافيا ... الخ
- وللاستفادة الجيدة من الدراسات السابقة فإن على الباحث أن يضع في اعتباره الاجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي أنواع البحوث التي أجريت في هذا الحقل؟
2. ماذا تم التوصل إليه في هذه الدراسات السابقة؟
3. ما هي الاقتراحات والتوصيات التي قدمها الباحثون الآخرون لإجراء المزيد من الدراسات؟
4. ما الذي لم يتم البحث فيه بعد؟

5. ما الذي يمكن أن تضيفه الدراسة المقترحة إلى معرفتنا في هذا الحقل؟
6. ما هي المناهج وطرق البحث التي استخدمت في الدراسات السابقة؟

عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي (مذكرة التخرج):

أولا؛ يتم ترتيب الدراسات السابقة أثناء عرضها إما:

- على حسب قربها أو بعدها من دراستي، فأبدأ بالدراسات ذات العلاقة بالمشكلة الخاصة، ثم ذات العلاقة بالمشكلة العامة
- على حسب المكان: مثلا دراسات أجنبية، عربية، جزائرية
- على حسب الزمان: من الأقدم إلى الأحدث أو العكس

واختيار طريقة من الطرق السابقة تتدخل فيها طبيعة الموضوع المدروس، فالظواهر سريعة التغير مثلا، يكون المعيار الزمن في العرض دلالة أقوى على عكس البطيئة في التغير.

كما أن للهدف ايضا دخلا؛ فحين يريد الباحث مقارنة نتائجه بدراسات من مناطق جغرافية اخرى؛ هناك يكون للترتيب حسب المكان أيضا دلالة أقوى.

ثانيا: طريقة عرض الدراسات السابقة:

يقوم الباحث بتلخيصها تلخيصا مكثفا، فيذكر صاحب الدراسة وعنوانها ويكمل باقي المعلومات في الهامش، ثم يذكر التساؤل الرئيسي والفرضيات، ونوع الدراسة ومنهجها، وعينتها والأدوات المستخدمة (ذكرا فقط)، ثم يستعرض أهم النتائج التي توصل اليها (ذات العلاقة بدراسته)

9. تحديد المفاهيم

ما هي المفاهيم؟

تعرف بأنها " مجموعة الرموز ذات المعاني والتصورات المشتركة في مجالات علم من العلوم وتطبيقاته. وهذه المفاهيم هي بناءات لغوية، و تركيبات لفظية تسهم في بناء التركيبات الأكبر مثل الفروض أو التعميمات والنظريات العلمية التي تفسر الظواهر العلمية"

وتعرف أيضا بأنها: "الصورة الذهنية -الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث": وتعرف أيضا بأنها: "تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها"

مصادرها:

إن ملاحظة الواقع وكذا عناصر النظرية يمكن أن تساعد في تحديد الواقع الذي تتضمنه المفاهيم وتدقيقه. ويسمي كل من (Van Campenhoudt and Quivy) المفاهيم المستمدة من النظريات العلمية الموجودة بالمفاهيم النسقية (Concepts systemiques) والتي يتم الحصول عليها بواسطة الاستنباط.

أما تلك التي يسمياها بالمفاهيم العملية المنعزلة (Concepts operatoires isolés) فهي خاصة بتلك المفاهيم الناشئة عن ملاحظة الواقع والتي نتحصل عليها بواسطة الاستقراء.

تحديد مفاهيم الدراسة:

تحديد مفاهيم الدراسة يعني تعريفها، والتعريفات ثلاثة أنواع:

تعريف لغوي: ويعني العودة إلى القواميس والمعاجم والاشتغال على أصل الكلمة واشتقاقها، والهدف من استخدام هذا التعريف هو الوقوف على تطور مختلف المعاني التي اتخذتها اللفظة في مختلف السياقات الجغرافية والزمانية.

التعريف الاصطلاحي: ويعبر عنه بالبناء الفكري للمفهوم، أي تعرف المفهوم من خلال بناءات لفظية تشير إلى المعنى كما يراه الشارح أو المفكر أو البناء النظري للمفاهيم.

ولأن التعريف الاصطلاحي تجريدي وفكري فهو يمثل أفكار وتصورات، فإن الهدف من استخدامه في دراسة معينة هو بيان اختلاف ومكن الاختلاف بين المدارس والاتجاهات المختلفة حول المفهوم المراد دراسته.

التعريف الاجرائي: ويعني تفكيك المفهوم إلى أبعاده المختلفة، واستخراج المؤشرات التي سيتم قياسها، وهو إجرائي لأنه يحيل إلى الإجراءات الميدانية للدراسة. فهو بمثابة الجسر الذي يربط مشكلة الدراسة بجانبها الميداني. أبعاد المفهوم ومؤشراته:

تمثل أبعاد مفهوم ما، زوايا النظر إليه، وهو يتوسط مرحلة انتقال المفهوم من حالته التجريدية إلى مؤشراته الواقعية القابلة للقياس، فالمؤشرات "هي العلامات القابلة للملاحظة الواقعية ومن ثم قياسها.

وقد تمت الإشارة إلى هذا الأمر في عنصر التساؤلات سابقا. حيث أن التعريف الاجرائي يسبق وضع التساؤلات، فالتساؤلات ليست الا تعبيرا عن تلك الأبعاد المراد قياسها، أما المؤشرات فيستخدمها الباحث في بناء أداة الدراسة.

ويراعى في استخراج المفهوم البراديغم المتبنى، وأهداف الباحث؛

فمثلا: الاستخدام كمفهوم يحتوي على أبعاد عديدة، وليس على الباحث توظيفها كاملا، ولكن عليه أن يختار ما ينسجم مع ما يريد تحقيقه؛ فقد يكون هدفه البحث فقط في العادات والأنماط، وقد يتعدى إلى ابعاد أخرى كالدوافع مثلا.

مثال آخر:

مفهوم الأثر: له ابعاد عديدة وذلك حسب البراديغمات المتعددة،

حسب نظرية الحتمية القيمية: لع بعدين؛ السلبي والايجابي حسب نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام: آثار وجدانية، معرفية، سلوكية.

ملاحظة:

ليس على الباحث تحديد كل ما يرد في العنوان من ألفاظ، فبعض الكلمات لا ترقى لتكون مفهوما، وإنما كما وصفها عبد الرحمن عزي مصطلحات تقنية متفق عليها، كما أن بعض الكلمات قد تدخل في خانة مجتمع البحث، لذلك فإن الحديث عنها يكون في اطار الاجراءات المنهجية. كما أن الباحث قد يجد أن بعض المفاهيم غير مذكورة في العنوان ولكن لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بها، فالأجدى أن يحددها حتى يرفع اللبس، فالهدف الأخير من تحديد المفاهيم هو رفع اللبس.

وللتأكد من أن كلمة ما ترقى لتصبح مفهوما أم لا، نطرح التساؤل التالي:

هل هذه الكلمة تحتوي على اختلاف فكري أم لا؟

مثال 1: أثر الإعلانات التجارية في قناة الشروق على قيم الطلبة.

قناة الشروق = ليست مفهوما.

مثال 2: فضاءات الاتصال الشخصي في جامعة قالمة

جامعة قالمة: ليست مفهوما

أهمية تحديد المفاهيم في البحث العلمي:

تختلف أهمية تحديد المفاهيم حسب نوع البحث؛ حيث تكون أكثر أهمية في البحوث الكيفية ذات المرجعية التأويلية منها عن البحوث الكمية ذات المرجعية الوضعية. كما أنها تختلف حسب نوع التحديد؛ حيث يكون التعريف الاجرائي الأكثر أهمية، ثم الاصطلاحي، ثم اللغوي.

وتكمن أهمية التعريف اللغوي في تتبع اشتقاقات المفهوم وتطور المعاني التي يتخذها. - وتكمن أهمية التعريف الاصطلاحي في ابراز اختلاف دلالات المفهوم حسب الاتجاهات والمدارس. - وتكمن أهمية التعريف الاجرائي: في استخراج ابعاد ومؤشرات المفهوم (حيث تتحول الأبعاد الى التساؤلات الفرعية، وتتحول المؤشرات إلى اسئلة وعبارات في الاداة).

10.العينات

تعريف العينة:

هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات المطلوبة.

وهي على عكس الحصر الشامل الذي يتعامل مع جميع مفردات مجتمع البحث.

مجتمع البحث: في البحوث الكمية التي تهدف إلى التعميم، عادة ما يقسم مجتمع الدراسة إلى قسمين:

المجتمع المستهدف (Target Population): وهو الذي يستهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته.

المجتمع المتاح (Accessible Population): لأنه يصعب الوصول إلى المجتمع المستهدف بضخامته، فإنه يتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات. والذي يعتبر جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، ومنه نختار عينة الدراسة. |

حجم العينة:

بالنسبة للبحوث الكيفية فإن العينة يكبر حجمها توازيا مع اجراء البحث، والباحث صاحب البحث هو وحده الكفيل بتحديد مدى كفاية حجم العينة وتناسبه مع تحقيق الأهداف التي رسمها، فلا يمكن تحديد حجم العينة النهائي منذ بداية البحث. فكما رأينا سابقا فإن للباحث دور محوري في البحوث الكيفية.

في المقابل فإن في البحوث الكمية، يسعى الباحث منذ البداية إلى تحديد دقيق لحجم العينة ويحرص على تمثيله للمجتمع المبحوث (المعروف مسبقا بحجمه وخصائصه)، ومن المشهور عند الباحثين أن الأفضل أن تزيد عن 10 بالمائة كلما كان المجتمع المتاح صغيرا، ويمكن أن تقل عن 10 بالمائة كلما كان المجتمع المتاح كبيرا.

11.أنواع العينات

اولا -العينات الاحتمالية (العشوائية):

وهي العينات التي يكون فيها لكل فرد من أفراد المجتمع الفرصة نفسها لان يكون أحد افراد العينة، ويكون جميع افراد البحث معروفين ويمكن الوصول إليهم. وهي ممثلة للمجتمع المتاح وتتيح التعميم. وتتمثل في ما يلي:

1. العينة العشوائية البسيطة (Sample Simple Random)

وتستخدم عندما نكون بصدد مجتمع صغير ومتجانس، وللعينة العشوائية البسيطة عدة طرق لقياسها، منها القصصات الصغيرة أو جداول الأرقام العشوائية في بعض الكتب الخاصة بالإحصاء و الرياضيات، أو عن طريق بعض برامج الإعلام الآلي على شاكلة Excelأو SPSS.

2. **العينة العشوائية المنتظمة (Systematic Sample)**

وتستخدم عندما نكون بصدد مجتمع صغير وغير متجانس.

وتعتمد طريقة حساب وحدات العينة العشوائية المنتظمة، على بناء قائمة لكل العناصر المكونة لمجتمع البحث، والقيام بما يلي:

لدينا المجتمع المتاح يتكون من 1000 عنصر، (600 اناث و400 ذكور)، وأردنا اختيار 100 وحدة التشكل عينتنا. - نرتب المفردات حسب الفئتين بحيث تبدأ من فئة حتى تنتهي، ثم نبدأ مع الفئة الثانية. اي نرتب الاناث مثلا من 1 إلى 600، ثم الذكور من 601 الى 1000. - نقوم باستخراج المدى وذلك بتقسيم عدد عناصر مجتمع البحث على عدد وحدات العينة المختارة أي 1000/100 والحاصل هو 10.

هنا نختار المفردة الأولى لعينتنا من 1 إلى 10 بطريقة عشوائية، وليكن مثلا 3. فالعدد الثاني يكون بزيادة المدى أي الرقم 10 إلى العدد 3 أي =13. وهكذا نضيف في كل مرة الرقم 10= 23، 33، 43،... حتى نصل إلى حجم العينة المراد سحبه وهو في هذا المثال (100) مفردة.

العينة الطبقية (Stratified Sample):

تستخدم هذه العينة عندما نكون بصدد مجتمع صغير وغير متجانس وتهدف إلى المقارنة بين طبقات معينة. ويقسم المجتمع المتاح إلى الشرائح والأقسام والطبقات التي يشتمل عليها مجتمع البحث، مثل تقسيم مجتمع منطقة ما إلى موظفين، طلاب، مهن حرة، متقاعدين، ربات بيوت، الخ.

وهناك طريقتين مشهورتين لهذا التقسيم:

أ-التوزيع المتساوي (Equal Allocation)

تناول عدد متساو من جميع طبقات العينة حتى إذا اختلف عدد افراد كل طبقة أو فئة عن الاخريات، هذه الطريقة بشكل عام قد لا تمثل افراد المجتمع التمثيل المناسب والدقيق، ويتم اللجؤ اليها في حالة وجود تقارب نسبي في أكثر من خاصية. مثلا: لدينا مجتمع متاح مقدر ب 1000 طالب؛ منهم 600 اناث و400 ذكور، وحجم عينتي 100 مفردة، نأخذ 50 ذكور و50 اناث.

ب-التوزيع المتناسب (Allocation Proporitional):

وهي الطريقة التي يتم بموجبها تناسب حجم الطبقة مع حجم المجتمع المتاح في استخراج العينة (وأحيانا تسمى) العينة الطبقية التناسبية) وهذا النوع من نظام العينات يتيح مجالا افضل للتمثيل بين (مجتمع البحث وعينته) طبقا لقوة ومقدار عدد كل فئة او طبقة.

تبعا للمثال السابق:

- نستخرج تمثيل الاناث (600 من 1000) اي 60% -ونستخرج تمثيل الذكور (400 من 1000) أي 40% ثم نطبق نفس النسب على حجم العينة (100) فيكون الناتج:

- أن عدد الذكور 40، أما عدد الاناث 60.

- العينة متعددة المراحل Area or Multi stage Sample

وتقوم على الانتقال من مرحلة إلى أخرى وتعامل الباحث مع كل مرحلة كأنها مستقلة، وهي تصلح أكثر عندما يكون مجتمع الدراسة كبيرة لا يستطيع الباحث التحكم في حيثياته، عندها يقوم بتقسيم المجتمع إلى مستويات أولية يتم اختيار عينة من هذه المستويات كمرحلة أولى، ثم تقسم كل وحدة من الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية تؤخذ منها عينة كمرحلة ثانية، ثم تقسم كل وحدة من الوحدات الثانوية إلى وحدات أصغر تؤخذ منها عينة كمرحلة ثالثة وهكذا... حتى يتم الحصول على حجم العينة اللازمة.

أما المستويات فهي مجموعة وحدات إحصائية لها ترابط خاص، على سبيل المثال مجموعة من الجامعات تشكل مستويات من طلبة مدينة معينة، والكليات مستوى من أفراد، ومجموعة التخصصات ...، وعلى هذا الأساس لا تكون قاعدة البيانات قائمة من الوحدات الإحصائية لكن قائمة مستويات، مما يجعل العملية أكثر سهولة، ولأن السحب العشوائي لا يخص وحدات إحصائية ولكن مستويات إحصائية.

ثانيا -العينات غير الاحتمالية:

الظهور المفردات مجتمع الدراسة. وهي غير ممثلة، ولا تعمم نتائجها. ومن وهي العينات التي لا تتيح نفس فرص أنواعها:

1-العينة القصدية (Purposive Sample): يختار الباحث المفردات بطريقة عمدية طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث.

2-العينة العارضة (عينة الصدفة) (Chunk Sample): وفي هذه العينة يختار الباحث عددا من المفردات الذين يقابلهم بالا صدفة. فالباحث لا يتحكم لا يتحكم في الاختيار بقدر ما تتحكم فيه صدفة الزمان ومكان اجراء الدراسة الميدانية.

3-العينة الثلجية (Snowball Sample): وتستخدم في حالة صعوبة الوصول إلى مفردات العينة الحساسية الموضوع او لندرة المفردات المستهدفة، وتبدأ بمفردة أو مفردا ت ذات خصائص معينة، تتولى كل منها الاتصال بعدد آخر من نفس الفئة أو الخصائص الفئوية.

4 -العينة الحصصية (Quota Sample): ويتم فيها اختيار المفردات وتوزيعها على حصص وفئات بناء على تقديرات الباحث وأحكامه وخبراته السابقة، وهي وان كانت تشبه العينة الطبقية في تقسيم المجتمع إلى طبقات،

إلا أن العينة الطبقية تخضع لاختيار عشوائي صارم بناء على معطيات واضحة حول المجتمع وحجمه، بينما الحصصية فهي تخضع للباحث وقصديته وبالتالي فهي غير ممثلة ولا تعمم النتائج.